محاضرات مقياس

تقنية المطالعة

1- مفهوم المطالعة:

جاء في القاموس اللغوي، مادة (طلع)" المطلع: الموضع الذي تطلع منه الشمس." وطالع الشيء مطالعة وطلاعا: اطلع عليه بإدامة النظر فيه. يُقال طالعته طلاعا ومطالعة. وطالع فلانا: نظر ما عنده. وطالعه بالأمر: عرضه عليه. وطالع فلانا بكتبه: أرسلها إليه ليطلع عليها. وطالع الكتاب: قرأه.

والمطالعة عملية فكرية شديدة التدرج في النمو، تبدأ بتحري المقروء وإدراك معناه وصولا إلى تشرب شيء من جماله من ناحية، والتفاعل معه بتحويل رموزه إلى معلومات وأفكار وخبرات يمكن توظيفها في شؤون الحياة المختلفة، ومن ثمة تحقيق الاستجابات الصحيحة من ناحية ثانية.

إنها نشاط عقلي "مثقف" في عدم ارتباطه بما هو مقرر أو تخصصي، فالمطالعة عامة أو حرة تسمح بالتفاعل مع كل المعارف والعلوم وبالخوض في جميع المجالات والميادين.

وهي أيضا فعل "اختيار" هدفه "الفكرة"، وغايته تحقيق "المتعة الذهنية وتوسيع المدارك"، ووسيلته "التأمل والتفكر والتدبر" فيما يتم مطالعته.

2- دوافع المطالعة:

- ***الدافعية:*** التي تبدأ بوجود الرغبة (الذاتية) في المطالعة، وفي امتلاك الحافز أو الدافع الذي يساعد على تحويل تلك الرغبة أو الشعور إلى "فعل أو فعالية ممارسة". وعادة ما ترتبط الدوافع بالأهداف(القريبة) التي يسطرها المطالع لتحقيق غاياته(البعيدة)، بالنظر إلى الهدف بوصفه "وحدة قياس تساعد على تتبع درجة التقدم نحو الغايات"، هذه الأخيرة "تشكل رؤية أوسع أو أشمل لما يريد الفرد تحقيقه في حياته (العامة) على المدى البعيد".

- ***المثابرة والتكرار:*** تحويل المطالعة إلى فعل ممارسة يومية إذ لا يوجد طريقة عملية لتكوين عادة ما إلا من خلال إعمالها أو ممارستها بشكل متكرر، لأن "العادة هي طبيعة ثانية" فينا، الشيء الذي يجعل حس المطالع وحدسه قويا تجاه كل ما يُحسن حياته، ويدفع بها نحو الأفضل، ومن ثمة يصبح حب المعرفة والاكتشاف "طبيعة" أو "قوة فطرية" في ذات/نفس المطالع.
- ***توفير الكتاب :*** يشكل الكتاب العنصر الأساسي في عملية المطالعة، وعدم توفره يعتبر من العوامل الجوهرية في عزوف الكثير من الأفراد والمجتمعات عن المطالعة، لذلك على الدول السعي نحو توفير الكتب من خلال: - تهيئة مكتبات للمطالعة والاستعارة المجانية وتعميمها على كل المناطق. - إقامة المعارض. - تنشيط سوق الكتاب المستعمل. - استحداث هيئات أو تنظيمات تُلزم الجهات المختلفة على تطوير خدماتها المكتبية بما يلبي الاحتياجات المعرفية الجديدة. – تأسيس صناديق لدعم الكتب "القيمة" بإعادة إصدارها في طبعات جديدة.- دعم دور النشر وتفعيل حركتها الانتاجية.....
- ***تخصيص الوقت:*** يرتبط تخصيص "وقت للمطالعة" بكيفية "إدارة الوقت"، وذلك من خلال ترتيب الأولويات وضبطها ضمن جدول زمني محدد.
- ***تهيئة جو المطالعة:*** هناك ارتباط وثيق بين المطالعة وبين الجو أو الوضع الذي تجري فيه عملية المطالعة، لذلك تستوجب المطالعة التي تتحقق معها حرارة الكشف توفر المكان المناسب من حيث الهدوء، الإضاءة، التهوية، المعدات والأدوات،.....

3- أهمية المطالعة وأهدافها: تهدف المطالعة إلى زيادة إنتاجية الفرد وتفعيل دوره في تطوير مجتمعه، وتكمن أهميتها في:

- تعمل على تطوير مهارات الإنسان وصقلها .

- تساعد في تثقيف الفرد وتوسيع مداركه وآفاقه.
- تساهم في تطوير الذات والتخلص من العادات السيئة و التفكير الخرافي/السلبي.
- تكسب الإنسان القدرة على التحكم في حياته والسيطرة عليها من خلال الاستثمار الجيد لعنصر "الوقت".
- تدرب الفرد على التنظيم والتخطيط وترتيب الأولويات.
- تحقق المطالعة نوعا من الراحة النفسية، إذ تساعد مطالعة الكتب في المجالات التي يحبها الإنسان على التخفيف من حدة التوتر والقلق الذي قد تخلقه ضغوطات الحياة اليومية ومشاكلها المختلفة، وتثير شعورا داخليا بالمتعة والحرية والرغبة في المواصلة.
- تغذي العقل وتساعد الإنسان على التفكير المنطقي السليم، الذي يستند على الحجة والبرهان، ويبتعد عن التعصب وإصدار الإحكام النهائية.
- تمكن الإنسان من اكتساب خبرات مختلفة في جميع المجالات، بفعل الإطلاع على تجاب الآخرين والاستفادة منها.

4- مواصفات القارئ الجيد:

يولد الإنسان باحثا ومتسائلا بالفطرة، تواقا إلى اكتشاف المجهول بالطبيعة، وحين يرتقي في معارج الحضارة، تتحول لديه الكثير من المعارف والحقائق العلمية من معطيات ممتعة إلى ضرورات حياتية يتوقف عليها نموه العقلي والروحي والمهاري، وتتجاوز (لديه) عملية المطالعة حدود المعلومة إلى الفكرة، وتنتقل من مرحلة الحصول على المعرفة إلى مرحلة توظيفها في تحسين نوعية الحياة والارتقاء بجوانبها المختلفة. ولكي يصل الإنسان إلى هذه المستويات العليا، لابد أن يتمتع بمجموعة من المواصفات، منها:

- القدرة على تحديد الأهداف، إذ يساعد تعيين الهدف من المطالعة على تعيين نوع الكتاب، الذي ينعكس بدوره على الوقت المخصص للمطالعة ونوعها ومستوياتها (المهارات القرائية المطلوبة).

- المثابرة على المطالعة والحماسة في متابعتها سمة مهمة من سمات القارئ الجيد، لأن العامل الأساسي في الوصول إلى الأهداف المتعينة لعملية المطالعة، والمفهوم الأساسي في الإنجاز، هو كمية أو مقدار الجهد الذي يبذله القارئ في سبيل تحقيق تلك الأهداف أو ذلك الإنجاز، والقدرة على المتابعة. وفي هذا يقول (أديسون) حين سئل عن العبقرية:" إنها 1٪ إلهام، و 99٪ عرق جبين".
- يمتلك الخبرة الكافية في عملية اختيار الكتاب المناسب، من حيث نوع الكتاب، وطبيعة المادة التي يقدمها، ومدى أهميتها، وكيفية التعاطي معها (السرعة، التلخيص، التعليق،....).
- يمتلك قابلية جيدة على الاستيعاب والفهم الشامل الذي يجعله قادرا على تقبل الجديد، وتصفيته، ومن ثمة امتلاكه.
- يمتلك بنية عقلية منفتحة تقبل الرأي والرأي الآخر ، وتقبل المفاهيم المتباينة، وتستفيد من المراجعة.
- يمتلك من المرونة الذهنية ما يجعله يستطيع دمج المعلومات الجديدة التي يحصل عليها في أنساقه المعرفية المستقرة، بل حتى من هدم بعض ما كان يظنه "ثوابت" فيها.
- يمتلك المقدرة على الاستجابة لنبض العصر الفكري والثقافي، بمعنى الوعي بالمعرفة التي هو بحاجة إليها اليوم ، ليعيش زمانه بكفاءة وفاعلية، والوعي بما يرفع من قدرته على مواجهة التحديات المختلفة والصعبة.

5- تقنية اختيار الكتب:

أمام الكم الهائل من الكتب الورقية والالكترونية المتاحة للقراءة والاطلاع، بات من الصعوبة اختيار الكتاب المناسب للمطالعة، وعليه على المرء أن يتعرف على بعض التقنيات التي يستند عليها أثناء عملية اختيار الكتاب المناسب:

- الإخراج الفني للكتاب، من حيث: جودة الورق، طبيعة الخط وحجمه، طريقة توزيع المادة على الصفحة،....
- مقدار الثقة في المؤلف والتي تتحدد من خلال سابق أعماله وانجازاته من جهة، .ومقدار الثقة في الهيئة الناشرة من جهة ثانية.

- عمر الكتاب، إذ يعتبر قدم الكتاب من مميزاته، في بعض المجالات وفي نوع معين من الدراسات (كالدراسات التاريخية و الأثرية)، أما في العلوم والدراسات التطبيقية فإن الكتب الأكثر حداثة، تعد أغنى قيمة لمواكبتها التطورات السريعة التي تتسم بها هذه العلوم والمعارف.
- عدد الطبعات عادة ما يعبر عن حجم المبيعات التي حققها الكتاب، ومدى الإقبال على مطالعة مادته.
- القراءة الكشفية أو التصفحية السريعة في مقدمة الكتاب وفهرس المحتويات وملخصات الفصول (إن وجدت).
- مدى سلامة تتابع المحتويات، ومدى استكمال مادة الكتاب بالفهارس والإحالات ووسائل التوضيح كالخرائط والصور والجداول،... إذا كان الموضوع يستدعي ذلك.
- رأي من سبق واطلع على الكتاب من الأصدقاء والقراء النهمين، من حيث:

1- مقدار تمثيل الكتاب للغرض المقصود منه.

2- ومدى تغطيته للموضوع.

3- مدى الموضوعية في الطرح، العرض المتوازن.

4- مدى ملائمة الأسلوب لطبيعة الموضوع.

5- مدى أصالة المعلومات التي يضمنها.

6- مدى تأثير الكتاب في حياتهم العملية وفي تعزيز مهاراتهم القرائية وتطويرها.

- التحديد المسبق للأهداف، إذ يعتبر تحديد ما نرغب في تحقيقه من مطالعة الكتاب: هل هو التسلية، أو للحصول على بعض المعلومات، أو لتحسين المهارات، أو لاجتياز تلك المسافة التي يخلقها الكاتب بين الكلمة والفكرة..نقول يساعد على اختيار الكتاب المناسب.
- درجة تمرس الإنسان على المطالعة، إذ لا ينصح الخبراء عادة القارئ المبتدئ بمطالعة الكتب الضخمة، أو الصعبة والمعقدة، أو حتى الكتب التي تقع خارج مجالات اهتماماتهم الشخصية، أو بشكل أكثر دقة تلك التي لا تثير الحماسة لديهم.

6- تقنية اختار المكان: من أهم العناصر المساعدة على زيادة التركيز، وتحقيق درجات عالية من الاستفادة لدى القيام بعملية المطالعة، هي اختيار المكان المناسب للمطالعة، والذي يبدأ ب:

أولا- طبيعة المكان:

- أن يكون مخصصا للمطالعة في أصل الإنشاء كالمكتبة مثلا.

- أن يكون متاحا لك طوال الوقت.
- أن لا يشاركه معك أشخاص لأسباب أخرى غير متعلقة بالمطالعة.
- أن لا يحتوي على المشتتات التي تصرفك عن المطالعة سواء ما تعلق منها بالأشياء التي تستمتع بمشاهدتها كالتلفاز أو ممارستها كألعاب الفيديو،....أو ما تعلق منها بحركة الأشخاص داخل حدود المكان (الدخول والخروج)، والتي قد تؤدي بك إلى التوقف عن المطالعة بين الفينة والأخرى، أو حتى لمغادرة المكان أكثر من مرة.

ثانيا- تهيئة المكان:

- التهوية: حيث تساهم التهوية الجيدة والمستمرة للمكان في مقاومة الشعور بالنعاس والرغبة في الكف عن المطالعة، ولأن تجديد الأكسجين أو الهواء يزيد من درجة الانتباه والتركيز.
- الإضاءة: تساعد الإنارة الطبيعية أو ا إضاءة الاصطناعية المتساوية على تقليل الشعور بالإجهاد البصري وحتى النفسي الذي قد تخلقه الإنارة الضعيفة أو القوية.
- تصميم المكان: حيث يرى علماء النفس أن التصميم الداخلي للمكان خاصة فيما يتعلق بالألوان ودرجاتها، وفي أسلوب تنسيق المؤثثات وتنظيمها على تحفيز الدماغ على العمل بشكل جيد.
- مريح : يحتوي على كل القطع التي تساعد على الجلوس المريح، كالكراسي والأرائك وغيرها من القطع التي تناسب الوضيعة التي يتخذها أو التي يحب أن يتخذها القارئ أثناء المطالعة، فضلا عن احتواء هذا المكان على كل الأدوات التي يحتاجها للمطالعة من مثل الأوراق والأقلام إذا أراد القارئ التلخيص أو تدوين بعض الأشياء التي لفتت انتباهه،... والحاويات والطاولات والأدراج لتنظيم المستلزمات التي يستعملها القارئ لحظة المطالعة.
- هادئ: أو بعيد عن الضوضاء والأصوات التي قد تدفع القارئ نحو التوقف.

7- تقنية الزمن: ترتبط عملية اختيار الزمن أو التوقيت المثالي للمطالعة ب:

- النشاط العقلي للإنسان: يختلف نشاط الدماغ من حيث القدرة على التركيز خلال اليوم، إذ يكون في الأغلب الأعم في أعلى درجاته في الفترات الصباحية الشئ الذي يجعل من الصباح وقتا مثاليا للمطالعة، وإن كان هناك بعض الأشخاص - ممن يميل للسهر- يرى في الفترات الليلة أكثر الأوقات المناسبة لممارسة هواية المطالعة.

- تقسيم الوقت: ونعني ضبط جدول زمني بالمهام والأعمال التي سيقوم بها الشخص وفقا لظروفه الشخصية واحتياجاته اليومية الثابتة (دون الطارئة منها)، مع إضافة أو إدراج خانة بالتوقيت الخاص بالمطالعة.
- إضفاء سمة الثبوت على هذا التوقيت (وقت المطالعة) من خلال الالتزام، وبما هي (أي المطالعة) ضمن قائمة الاحتياجات أو الأعمال المكررورة بشكل يومي.

8- تقنية السرعة في القراءة:

8 -1 - مفهومها:

ظهرت القراءة السريعة مع بداية القرن العشرين، عندما انفجرت ثورة المعلومات وغرق القراء في فيض من المطبوعات بأكثر مما يستطيعون التعامل معه بمعدل القراءة العادية، إضافة إلى ما استجد من اكتشافات، خاصة ما تعلق بمعرفة استطاعة العين للرؤية ، واستنتاج أن سرعة القراءة يمكن تطويرها ، لذلك تم نقل هذه الخبرة إلى مجال القراءة.

والقراءة السريعة "تقنية مبتكرة في القراءة، أو لنقل مجموعة من المهارات التي تعمل على زيادة سرعة القراءة مع زيادة الاستيعاب والفهم، وتقوية الذاكرة من خلال حفظ المعلومات التي تقرأ، وتذكرها لمدة أطول، ومن ثمة استرجاعها بيسر"، فالقراءة السريعة إذن وبحسب هذا التحديد "التمكن من إدارة مجموعة من المهارات التي تجعلنا نزيد سرعة القراءة مع الاحتفاظ نسبة استيعابنا بل وزيادتها، ويكون الأمر مبنيا على تنشيط الجهاز العصبي وتوازن شقي المخ [الأيمن والأيسر]، مما يساعد على تحسين استخدام كافة حواسنا وقدراتنا بشكل صحيح".

8 -2 - أهميتها وفوائدها:

- زيادة التركيز بما يتماشى وسرعة القراءة.
- الحد من الشرود الذهني (أو فرط التفكير) الذي يحصل (لدى البعض) بفعل القراءة البطيئة.
- زيادة الفهم والقدرة على الاستيعاب.
- تنمية المهارات العقلية والإدراكية.
- زيادة القدرة على الحفظ والتذكر.
- التنوع المعلوماتي والثراء المعرفي.

- تركيز الجهد والوقت.
- تعزيز الرغبة في القراءة والحث على المتابعة.
- مواكبة التطورات العلمية الحاصلة.

3 8 - تقنياتها:

- التخلص من عادات القراءة التقليدية أو البطيئة القائمة على القراءة كلمة بكلمة، بالنظر إلى قدرة العين – كما سبق وأشرنا- على التعامل مع الجمل والأسطر، فضلا عن قدرة العقل الهائلة على تلقي ومعالجة مجموعة واسعة من المعلومات في آن معا.
- استخدام اليد أو بعض الوسائل أو الأدوات كميقاتية مع بداية التدرب على تقنية القراءة السريعة، مما يحفز العين على ملاحقة الحركة (السريعة) للأداة المستخدمة.
- الرصد العام والسريع للمحتوى، والذي لا يتجاوز الدقيقة (عناوين الفصول الرئيسية والفرعية، الصور والجداول إن وجدت، ...). بما يساعد على توسيع المجال البصري لديك.
- التركيز على محتوى الصفحة ككل.
- وضع علامة على المعلومات أو المواد التي تحتاج إلى إعادة القراءة.
- ضبط المقروء على هيئة خرائط ذهنية.